

(١٩٧٩) وهو كتاب مهم يُظهر عنوانه أن "ديمان" يهتم قبل كل شيء بمسألة القراءة - وتحديد أكثر - بالعلاقات بين القراءة والوجوه البلاغية . ويبدأ "ديمان" برواية الطرفة التالية : يجيب "أرشي بونكير Archie Bunker" (بطل إحدى المسلسلات التلفزيونية) عندما تسأله زوجته ، كيف ينبغي أن تربط رباط حذاء البولينغ من الأسفل أم من الأعلى : ما الفارق ؟ ، وعندما بدأت زوجته تشرح له الفارق (وليس تفاصيل العملية ذات الأهمية) غضب .

لقد فهمته زوجته خطأ "ما الفارق؟" كان سؤالاً بلاغياً ولم يكن استفهاماً حقيقياً . تدل عبارة "أرشي" على أمر يشبه قولنا "ياللسخرية ليس هناك فارق عندي ، اصنعي كما تشائين" إذاً يمكن لبنية قواعدية واحدة كما يلاحظ ذلك "ديمان" (الذي يستخدم هذه الطرفة لتكوين فكره النظري) ، أي أن يكون لها دالتان لايتطابقان كلياً . يستفهم "أرشي بونكير" عن الفارق وهو يريد أنه لافارق في رأيه . إن المعنى القواعدي (أو "الحرفي" أو "المرجعي" ، كل هذه المصطلحات هي بقليل أو بكثير مترادفات عند "ديمان" للجملة يتناقض مع دلالتها الحقيقية (التي هي عند "ديمان" من نوع "المجازي") .

أما مايتعلق بأحدية البولينغ فكل هذا ليس له أهمية كبرى ويتابع "ديمان" : لنفترض أن "نيتشه" أو "دريدا" هو الذي يطرح علينا سؤال الفارق ؛ عندئذ سيأخذ غضب "بونكير" حجماً آخر . وإن كان "بونكير"